مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه وفي الخبر انه اصيب من الانصار يوم احد اربعة
وستون واصيب من المهاجرين سته منهم حمزة وقال الصبر احدكم ساعة على ما يكره في بعض مواطن
الاسلام خير من عبادته خاليا اربعين سنة قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه وكان
صاحب الغريبين معناه ابتلاه بالمصايب ليثيبه عليها وان اعرضت عنه الدنيا فانشد على نفسه بيتا من الشعر

غدوت وقد عزمت على شأني نمعز ورمتك توثق
فسقت استعا وعضتكما عضا وقالت لست من نعق
وتعلقت يوم الوداع بغصنها مثل الغريق بمن يحب تعلق

يا ليت حماه بي كانت مضاعفة يوما بشهر وان الله عافاه · قد قلت للسقم كم ذا تقرحني به فقال لي مل ما بي
حلفت للسقم اني ليت اذكره وكيف يذكره من ليس ينساه · لما عفوت ولم احقد على احد ارحت نفسي من هم العداوات
اني احيي عدوي حين ابصره لادفع الشر عني بالتحيات · واظهر البشر للانسان ابغضه كانه قد ملا قلبي مسرات
ولست اسلم ممن لست اعرفه فكيف اسلم من اهل المودات · الناس داء دواء الناس تركهم وفي الجفاء لهم قطع الاخوات
فخالق الناس واصبر ما بليت بهم اصم ابكم اعمى ذا تقيات · وان جفاك اخوانك وكن وانعك ولم يشكروا
صنيعك او اسيتم احسنت اليه سيه او مرضت فلم تعد او فلحت فلم تزد او شفعت فلم تسل فلا تغتم
وتسل بهذه الابيات لابي بكر الصديق رضي الله عنه

تغيرت الاحبة والاخا وقل الصدق وانقطع الرجاء
واسلمني الزمان الى صديق كثير الغدر ليس له وفاء
يديمون المودة ما راوني ويبقى الود ما بقي اللقاء
فكل مودة في الله تصفو ولا يصفو على الخلو الاخاء
وكل جراحة فلها دواء وخلق السوء ليس له دواء

وان ضيع عمره في خدمة من لا يعرف حقه وجمع علوما فلم ينفع بها دنيا واخرة فليرث نفسه بهذه الابيات
جمعت كنوزا من دنانير حكمة تعالى قلبي فيها على الفكر · فشر هوا نفسي ستضحك عن غنا وعين صفا المس...
بكت على علي كنوز مدامعي واني من صدق الجفا في خسر · فاصبحت محفوظا بظاهر ما ارى واصبحت معنونا ماسلطها الادري
وخصمي جبار اقول بما فعلت ولا يخفى عليه امري · عسى ... لا اقرار يعفو بفضله والافلا ...
فاعمالي القصار عني بحكمتي وان مياه البحر تعجز عن طهري · وخط فقل يا نفس ...
جوعي لتشبعي واسهري لتقنعي واخشعي لترتفعي الى ربك وان عمرت الى الشيخوخة وانت بعدني خدمة الملك

فاعلم انه مصيبة عظيمة اعظم بها من مصيبة ثم اعظم فمن لم يتفرغ الى ربه في اخر عمره متى يتفرغ ومن لم ينته
بعد سبعين حجة فمتى ينته وينبغي ان يعاتب نفسه ويقول شعر

اياذا الشيب ما لك لا تتوب وقد عالى عوارضك المشيب
ابعد الشيب تعصي ذا المعالي جواد ماجد رب قريب
يجود بعفوه والشيخ لاهي فامر الشيخ ويحكم عجيب
اسكان القبور متى التلاقي وقد اودى بشمسكم الغروب

فاعلم ان النفس ما حملتها تحمل فاذا اهدت بها ولاة تبعها تهون عليك مصايب الدنيا وان استرسلتها عقرتك واذتك
تصبح في غم وتمسي في هم فالجهاد الاكبر معالجة النفس حكاه انشد الشبلي رحمه الله

بما اصادقا رب العرش والكرسي فما عالجت في عشر كمثل الصبر في النفس
فان صارعها ويل وان صارعها عرس مع الابليس اللبس وما الابلبس في النفس

ومن يطيق رياضة النفس وخلق الانسان على خلقه لا سبيل الى نقضها خلق عجولا ضعيفا شهوانيا كارها
للمصايب نفورا عن الفقر يخوف الفقر من جبلة النفس والامتناع منها ولكن ارشدكم الى دقيقة لطيفة
تميزون بها ما هو لله وما هو حظ الشيطان مثاله انسان صايم قد اجهده العطش ونظر الى ماء بارد فلا
شك انه يشتهيه فاشتهاها من فعل الجبلة وامتناعه من فعل الايمان ورجل نظر الى امراة حسنا فلا
يقدر انه يشتهيها ولكن غض بصره عنها من فعل الايمان حب الرياسة من طبيعة الانسان وتركها في النفس
عن الحرام وسفك الدما واخذ المال من الايمان فافهم ذلك وقس عليه في الجملة افعال الخير تدل على
السعادة وافعال الشر تدل على الشقاوة والعاقبة مخفية والاعمال بخواتيمها والسلام حكاية
عن مجاهد رحمه الله يوتى بثلاثة يوم القيامة بالغني والمريض والعبد المملوك فيقال للغني ما منعك عن
عبادتي فيقول يا رب اكثرت مالي فطغيت قال فيوتى بسليمان عليه الصلاة والسلام في ملكه فيقول انت
كنت اكثر شغلا من هذا فيقول لا فيقول ان هذا لم يشغله ذلك عن عبادتي ثم يوتى بالمريض فيقول ما
منعك عن عبادتي فيقول اشغلت عن جسدي فيوتى بايوب عليه الصلاة والسلام في ضره فيقول انت
لست اشد ضرا من هذا ام هذا قال بل هذا فيقال ان هذا لم يمنعه عن عبادتي ثم يوتى بالمملوك فيقال
ما منعك عن عبادتي قال جعلت علي اربابا فيوتى بيوسف عليه الصلاة والسلام فنسال الله العافية

الباب الثالث في تسلية الله تعالى عباده

قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير فاخبر سبحانه ان سبب الحوادث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)